عنوان المحاضرة : مراحل الحكم ومميزات كل مرحلة

أ . د . حميدي أبوبكر الصديق

السنة الأولى ماستر

المقياس :تاريخ الجزائر الحديث

طبيعة الحكم التركي بالجزائر

رغم الألقاب والمسميات التي أطلقت على نظام الحكم في الجزائر العثمانية لكنه ظل يحمل المميزات التالية :

- أن الحكم اقتصر على العنصر التركي .
- أنه ظل في يد الفئة العسكرية بحرية أوبرية .
- تميز بعدة مراحل حسب نمط ومدة الحكم .
- استعان بالقبائل المتنفذة لإخضاع البلاد.
- استمر في رد الحملات العسكرية الأوربية .
- حافظ على العلاقة مع الدولة العثمانية .

مراحل الحكم العثماني بالجزائر

مرحلة البايلربايات 1519 - 1587

تتميز هذه المرحلة بالقوة والتوسع وبسط سلطانها على كامل البلاد ، وامتد نفوذها إلى البلاد التونسية وليبيا ، وبالصراع الطويل مع الاسبان لتحريري سواحل المغرب العربي [1]ومن ملامح هذه المرحلة مايلي :

ـ كانت فترة الحكم مفتوحة وغبر محددة بفترة زمنية

ـ كان خير الدين أول حاكم للجزائر ، وتم اعتماده من قبل السلطان العثماني

ـ أرسل عدة حاميات عسكرية للمدن لتحصينها مثل تنس ، مليانة ، ومستغانم ...

ـ التحالف مع القبائل المحلية لاستتباب الأمن والتفرغ للجهاد البحري ضد الاسبان .

ـ مواجهة الخصوم مثل سالم التومي ، الذي حاول التعاون مع الاسبان . وكذلك ابن القاضي ، وحميدة العيد (حاكم تنس).

وفي 1534 توجه لتونس لتحريرها من الاسبان وخلالها عينه السلطان العثماني على رأس الأسطول العثماني وبقي حسن آغا حاكما للجزائر.

ـ استطاع حسن آغا رد الحملات العسكرية التي شنها الاسبان وخاصة حملة شارلكان 1541 وكذلك رد الحملة على مستغانم .

ـ تولى حسن بن خير الدين في مرحلة صعبة واجه فيها الاسبان والسعديين وا ٍقرار الأمن في البلاد .

ـ ومن أهم الحكام لهذه المرحلة العلج علي (1569) الذي استطاع فتح تونس ثانية وضمها للجزائر[2]ووجه حملة عسكرية للمغر ب في 1571 ، وشارك في حملة ليبانتي ، وواجه عدة ثورات داخلية مثل ثورة بني عباس ، وأخرى في قسنطينة ...

---

[1] ـ كان شار لكان ملك اسبانيا ملكا للإمبراطورية الرومانية المقدسة ويحكم أراضي واسعة في أوربا .

مرحلة الباشوات 1587 ـ 1659

رغم أن الحكم العثماني قد استقر بالجزائر إلا أن هذه المرحلة ظهرت فيها عدة مظاهر ساهمت في الاضطرابات ، وانتقل الحكم فيها من قادة البحرية إلى قادة الجيش الانكشاري ودام هذا النمط من الحكم 72 سنة حكم خلالها 27 باشا ، وكانت مدة الحكم 3 سنوات .

ومن مميزات هذه لمرحلة بعض الاضطرابات والثورات مثل: ثورة القبائل (1589 ـ 1592) بسبب التعسف والضرائب التي فرضها حضر باشا ، وثورة الكراغلة الذين أصبحوا يرون أنهم جديرون بكثير من الحقوق والامتيازات. إضافة إلى التهديدات الاسبانية والأوربية التي واكبت المرحلة. واهتم حكام هذه المرحلة بتوزيع الحاميات العسكرية في ربوع البلاد لتأمين الضرائب والاستقرار وقمع التمردات القبلية، وعموما فإن قصر مدة الحكم انعكست على مصير الحكام وكثرة الاضطرابات .وعرفت الفترة صراعا بين الانكشارية ورياس البحر ، وأصبح المجتمع الجزائري يتألف من الفئات التالية : الجزائريون ، والأتراك ، والكراغلة .

مرحلة الأغوات 1659 ـ 1671

وهي مرحلة استمر فيها الحكم الانكشاري وسمي الحاكم بالأغا لمدة سنتين ينتخب من بين آغوات الجيش وهي مرحلة فيها نوع من الاستقلال أو التمرد عن الباب العالي [3] . واهم حكام المرحلة :

---

[2] ـ مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 26 .

[3] . مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 28.

الآغا خليل ـ الآغا رمضان (قتل) . الأغا شعبان(قتل) ـ الأغا الحاج علي (6 سنوات) قضى على مظاهر التمرد وأعاد اللحمة مع الباب العالي .

مرحلة الدايات 1671 . 1830

ينتخب فيه الداي مدى الحياة من بين رياس البحر ، ومارس فيه الدايات السلطة المطلقة تقريبا ، وسلكوا سياسة شبه مستقلة عن الباب العالي حيث أبرموا الاتفاقيات ومعاهدات السلام .[4] ونظرا للصراعات الداخلية داخل طائفة رياس البحر فقد لقي الكثير من الدايات مصرعهم على يد منافسيهم وخصومهم . ولكنه يسجل لهم تحرير آخر مناطق الجزائر ـ المرسى الكبير ووهران ـ من الاسبان [5].

وقد عرفت المرحلة عدة ثورات باستثناء مرحلة الداي عثمان باشا . فقد عرفت منطقة العاصمة والقبائل المجاورة لها سنة1692 بعض الاضطرابات ، وكذلك تمرد كراغلة تلمسان ، وثورة بن لحرش . ومن أهم بايات المرحلة الباي محمد الكبير بوهران، وصالح باي بقسنطينة .

وكان القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر مليئا بالاغتيالات والجدول التالي يوضح ذلك :

---

4 صالح فركوس ، تاريخ الجزائر: من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال : المراحل الكبرى ، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005 ، 103 .

[5] ـ عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، بيروت ، دار المعرفة ، ج 1 ، ص 203 .

الداي	الفترة	مصيره
بابا حسن	1682 . 1683	الإعدام من الانكشارية
الحاج شعبان	1688 . 1695	الإعدام خنقا
الحاج مصطفى	1700 . 1705	الإعدام خنقا
محمد بكداش	1707 . 1710	الإعدام خنقا
دالي ابراهيم	1710 -	قتل في الساحة بعد رميه بقنبلة من أعلى القصر
ابراهيم كوتشوك	1745 . 1748	قتل مسموما
محمد بن بكير	1748 . 1754	قتل خنقا
مصطفى باشا	1798 . 1805	قتل بالذبح
أحمد باشا	1805 . 1808	قتل رميا بالرصاص
علي الفسال	1808 . 1809	أجبر على شرب السم وخنق
الحاج علي	1809 . 1815	قتل في الحمام
محمد الخزناجي	1815	قتل في قصر الجنينة
عمر باشا	1815 . 1817	قتل خنقا

6

وبالتالي ثلاثة عشر دايا لقوا حتفهم بطريقة أو أخرى على يد منافسيهم وهذا انعكس على تطور الدولة ومواكبتها ، وأصبحت قضية الأمن الشخصي للدايات حاضرة بقوة في ذهنية الحكام .

[6] . أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،حنيفي هلايلي ، دار الهدى ، الجزائر ، ص 266